

في مؤتمر المغترب بين الأول

بلقيس حميد حسن - هولندا

والقضاء على ما يمكن أن يخرج من دعوات لا وطنية تعزل هؤلاء عن الوطن كما عليها ردم الهوة بين أبناء الوطن الواحد أينما وجدوا.

وليس المقام هنا لنحصي معاناه أهل العراق. بقدر إظهار ما رأيناه من رغبة ونوايا جادة للوزارة والمساهمين في المؤتمر بالتوحد وبناء ما خربه البعث. كل هذا يجعلنا نتساءل رغم الهموم المحيطة بنا. ورغم الإمكانيات البسيطة التي خصصت للمؤتمر وللمساهمين حتى أن بعضنا دفع من نفقته الخاصة ليكمل مصاريف الحضور إلى المؤتمر مما يعكس الاستهانة من قبل الحكومة بهذه الطاقات التي لا يمكن للعراق الاستغناء عنها في مهمة بنائه العسيرة والتي تحتاج إلى كل جهد مهما صغر.

لقد بذل جميع الاخوة من المساهمين جهودا كبيرة بمحاضراتهم وبحوثهم وإدارتهم للجلسات. لكن للأسف كان ضيق الوقت أحد أهم السلبيات حيث استغنى كثير من المحاضرين - وأنا واحد منهم - عن طرح نقاش هامة ضمنتها البحوث والمحاضرات كما تسبب في حرمان العديد من الاخوة المؤتمرين من إبداء ملاحظاتهم. وهذا طبعا جاء بسبب بعض الأمور الفنية. كما وأن مدد اليومين المخصصة للمؤتمر ما كانت كافية مع كثرة البحوث التي قدمت. وحاجة الحضور لتداول الأسئلة والمناقشات. وبالتالي أدى هذا إلى عدم الخروج بنقطة يتفق عليها جميع المؤتمرين. أو هيئة تنتخب من قبلهم لتقوم بعمل لجنة تحضيرية في المؤتمرات المقبلة ولتأخذ على عاتقها كثيرا من الاقتراحات التي قدمناها في المؤتمر.

أخيرا لا بد من تذكر قول

أن مسيرة الألف ميل تبتدئ بخطوة. وها نحن قد بدأناها ولا بد من مباركتها كشجرة مثمرة. لتنمو وتتفرع أعضانها عابرة الحدود صوب الوطن الحبيب.

وضرورة مساهمتهم ببناء الوطن. حيث أرادت الاستماع للكثير من الملاحظات رغم ضيق الوقت الذي أصبح مربكا للمحاضرات والبحوث التي قدمت مختصرة الكثير من النقاشات الهامة التي تمنينا إشباعها نقاشا أمام شخص الوزير والوفد القادم من الوطن.

لا شك إن أي عمل يجمع عددا كبيرا من المساهمين. سيحتاج حتما إلى جهد كبير. وذلك ما وجدناه حاضرا فيما قدمه الاخوة في اللجنة التحضيرية أمثال السيد المهندس رباح الجبلي وزملائه الآخرين الذين حاولوا مشكورين بكل ما عندهم من طاقة إنجاح هذا المؤتمر. ولا بد من التنويه إلى أنه لا يمكن أن يدعى للمؤتمر الآلاف من الشخصيات العراقية التي تستحق الحضور رغم أن اللجنة التحضيرية حرصت حرصا كبيرا ولموسا على تمثيل الأطياف العراقية وهو مهمة ليست سهلة للتحرك وجمع شمل أكثر من ١٢٠ عراقي وعراقية من مختلف بلدان أوروبا.

إن كل عمل يشتمل على الإيجابيات كما السلبيات التي لا بد من تسليط الضوء عليها لتكون دافعا من أجل تطوير العمل والوصول إلى درجة تلبية طموح الغالبية من العراقيين لاسيما ونحن ننوء بـوطن مدمر وشعور جريح بالفقدان والقهر والتشرد وضياع الأحلام على مدى سنوات الديكتاتورية التي تركت أوزارها الثقيلة وانزوت في مزبلة التاريخ. ومهما قيل في المؤتمر ومهما كتب بحقه. فسيبقى خطوة إيجابية أولى صوب الاهتمام والالتفات إلى الطاقات البشرية في الخارج. رغم أن مسؤولية وزارة المهجرين والمهاجرين كبيرة جدا. إذ حاولت بعض القوى المعادية للعراق دق أسفين بين عراقيي الداخل وعراقيي الخارج. الأمر الذي يتطلب من هذه الوزارة أن تناضل من أجل رفع الحيف عن أبناء العراق في الخارج

في مدينة مانشستر البريطانية دعيت لحضور فعاليات مؤتمر المغترب بين الأول الذي عبر عن مكونات الشعب العراقي بأطيافه المختلفة. وقد ساهمت فيه بمحاضرة بعنوان حقوق وواجبات المهاجرين العراقيين ومعوقات العودة.

كان المؤتمر زاخرا بالأراء والاختلافات العراقية والرؤى المجتمعة لأجل إيجاد سبل بناء ومشاركة في العراق الجديد. وجاء انعقاد هذا المؤتمر يومي الرابع عشر والخامس عشر من شهر شباط كخطوة تواصلية تغني تحركات الحكومة العراقية لمواكبة الحراك السياسي والتفاعلات اليومية للشأن العراقي.

في ذلك اليوم العراقي انطلق الحصان الرشيق الجامح ليرسم خطواته الأولى وبطاقاته الخلاقة صوب الوطن.. هذه الطاقات التي لم يروضها كل ترهيب وترغيب النظام الديكتاتوري.. طاقات متناثرة في أصقاع الدنيا ومنافيها.. تشربت حب الوطن كموالد أول وأضافت له من نكهات الثقافات الأخرى فكانت مزيجا من حضارة العراق الأولى وشموخه وعلوم وخبرات بلدان الإقامة.. فأصبحت ثروة وطنية كبرى لا تقل عن إحدى ثروات عراقنا الحبيب. كنفضته ونخيله ومراكز الحضارة فيه.. افتتحت وزيره المهجرين والمهاجرين السعيدة سهيلة عبد جعفر مؤتمر المغترب بين العراقيين الأول. والذي دعيت له الوزارة عن طريق لجنة تحضيرية أخذت على عاتقها الإعداد للمؤتمر ودعوة مجموعة من الأكاديميين والدارسين والناشطين في منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان وذوي الكفاءات والاختصاصات العلمية والعقول الزاخرة بها جاليتنا العراقية المشهود لها بالتميز بمستواها العلمي والثقافي.

ركزت كلمة السيدة الوزيرة على الاهتمام بأبناء الجالية العراقية